فذلك اجل حضره كالذي يموت شبعا وتخمة ولقد بلغني عن ابي سعيد الخراز رحمه الله
انه قال كان حالي مع الله ان يطعمني عن ابي سعيد في كل ثلثة ايام فدخلت في البادية فمضت
علي ثلثة ما طعمت فلما كان يوم الرابع وجدت ضعفا فجلست مكاني فاذا انا بهاتف
يقول يا ابا سعيد ايهما احب وافضل اليك سبب او قوي قلت لا الا القوي فقمت
من وقتي وقد استقللت فاقمت اثني عشر يوما ما طعمت ولا وجدت الما ذلك فاذا راي
العبد الاحتباس الاسباب عنه وعلم من نفسه التوكل علي الله فليستيقن ان يمده
الله تعالى بالقوة فلا يضجرن لذلك بل حقه ان يشكر الله علي ذلك شكرا كثيرا فان له المنة
والصنع اللطيف ادفع عنه المونة واعطاه المعونة وجعل له الاصل والمقصود ورفع
عنه الثقل والواسطة وحرق له علايق العادة واراه طريق القدرة وان شبه حاله
بحال الملايكة ورفعه عن حالة البهايم والعامة في تلك الكرامة فتامل هذا الاصل
الكبير تغنم الربح العظيم ان شاء الله تعالى قلت ولعلك ان تقول اطنبت في هذا الفصل
خلاف شرط الكتاب فاقول لعمري الله انه لقليل في جنب ما يحتاج اليه في هذا المعنى
اذ هو اهم شان في العبادة بل عليه مدار امر الدين والدنيا والعبودية
فمن له همة في هذا الشان فليستمسك بذلك فليراعه حقه والا فهو عن المقصود
بمعزل والذي يدلك علي بصيرة علماء الاخرة العارفين بالله انهم بنوا امرهم علي
التوكل علي الله والتفرغ لعبادة الله عز وجل وقطع العلايق كلها فكم صنفوا من كتاب
وكم وصوا بوصية وقيض الله لهم اعوانا من طوايف الامة الا الزهاد الكرامية علي اصول

اوصى

من السادة واصحابا يتسنى لهم من الخير المحض ما لم يتسنى لهم لطايفة من طوايف
الامة الا الزهاد الكرامية علي اصول غير مستقيم وما زلنا اعزة ما دمنا علي منهاج
ايمتنا يخرج من مدارسنا ومعابدنا كل حين اما امام في العلم كالاستاذ ابي اسحق وابي
حامد وابي الطيب وابن فورك وشيخنا الامام وامثالهم من السعادة واما صديق
في العبادة كابي اسحاق الشيرازي وابي سعيد الصوفي ونصر المقدسي وغيرهم
ممن فاق الامة علما وزهدا حتى ضعفت القلوب من بعضنا وتلطخنا بشي
من العلايق التي ضررها اكثر من نفعها فتراجعت الامور وتقاعدت الهمم
وطارت البركات وزالت اللذات والحلاوات فلا تكاد تصفو لاحد عبادة
او يحصل له عمل وحقيقة اللمعة التي يظهر منا الان لنتشبث ممن بقي علي منهاج
اسلافنا وشيوخنا المتقدمين كالحارث المحاسبي ومحمد بن ادريس
الشافعي ومزني وحرملة وغيرهم من ايمة الدين رضي الله عنهم اجمعين
فما صحبوا الايام الا تحققا فما وجدوا من حب سيدهم بدا فاضل الصديقين
الي سيد السادات قد جعلوا القصد تحلل عقد الصبر من كل صابر
وما حلت الايام من عقدهم عقدا وما حلت الايام فكاني في الصدر الاول
وكنا فرسانا فصرنا رجالة وليتنا لا ننقطع عن الطريق بمرة والله المستعان علي المصليب
والمسؤل ان لا يسلبنا هذا الرمق انه جواد كريم حنان رحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
الا بالله العلي العظيم **واما التفويض** فانما فيه اصلين احدهما كل

Copyright © King Saud University